مع م.ت.ف.» (**دافار**، ١٠/٣/١٩٨٩).

في ضوء هذه الاجواء والتوقعات، تباينت التقديرات بشأن الاهداف المتوخّاة من محادثات ارنس في واشنطن. فالخارجية الاسرائيلية ـ كما لاحظ بعض المراقبين ـ بذلت جهداً ملحوظاً لخفض مستوى التوقعات بالنسبة الى زيارة ارنس، عبر التشديد على كونها مجرد زيارة هدفها الاعداد والتمهيد لزيارة شامير لواشنطن (**يديعوت احرونوت**، ١٠/٣/١٩٨٩). لكن اوساطاً مقربة من ارنس قالت انه سوف يطرح الى الادارة الاميركية اطاراً عاماً لما لدى اسرائيل استعداد لفعله، وما سوف تعارضه بحزم، أي: نعم للمفاوضات المباشرة، ولكن فقط بالنسبة الى تسوية مرحلية، ولا للمفاوضات مع م.ت.ف. (**المصدر نفسه**). هذا بينما أكد بيان اصدرته الخارجية الاسرائيلية بمناسبة الزيارة، ان الهدف المتوخّى، هو «التوصل الى تفاهم والتقدم نحو تنسيق المواقف بين اسرائيل والولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**).

امّا الصحفية عوفرا يشوعاه ـ لابيت، فاعتبرت ان الهدف الاساسي لزيارة ارنس، كان ايقاف الحوار الاميركي ـ الفلسطيني. فعلى حد قولها، «جاء ارنس الى واشنطن بغاية معلنة هي التدليل على الغلطة الفادحة التي ترتكبها الولايات المتحدة، باتصالاتها مع م.ت.ف.» (**معاريف**، ١٧/٣/١٩٨٩). امّا ارنس نفسه، فوصف الزيارة بأنها «لقاء للتعارف» بين وزير خارجية جديد ونظيره الجديد أيضاً، وانها تهدف الى «تبادل للآراء غير ملزم»، والى الرغبة في تنسيق المواقف (**المصدر نفسه**).

الى ذلك، ذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان الهدف من الزيارة هو التباحث في الاوضاع في المناطق المحتلة التي سوف تكون محور المحادثات السياسية التي سيجريها الوزير ارنس في واشنطن. وذلك في ضوء توقعات، نسبت الى مصادر سياسية في القدس، مفادها ان الرئيس بوش، ووزير خارجيته، بيكر، سوف يدعوان اسرائيل الى تخفيف وطأة القيود والعقوبات الاقتصادية المفروضة على سكان المناطق المحتلة، والى تقليص عمليات هدم المنازل والاعتقال الاداري، بهدف تحسين الاجواء في المناطق المحتلة (**هآرتس**، ١٠/٣/١٩٨٩). وأضافت المصادر السياسية نفسها انه تمّ التوضيح، خلال المشاورات التي اجراها ارنس مع شامير، وبعض كبار موظفي وزارته، ان وزير الخارجية الاسرائيلية، لا ينوي طرح أي خطة سياسية خلال محادثاته مع زعماء الادارة الاميركية، بل البحث في «ترتيبات مرحلية» يتمّ في اطارها اطلاق سراح المزيد من المعتقلين الاداريين، الى جانب اعادة النظر في القرار بشأن اغلاق المدارس وشلّ شبكة التعليم في المناطق المحتلة (**المصدر نفسه**). اما الناطق باسم الخارجية الاميركية، فأشار، في سياق تحدثه عن جدول اعمال لقاءات ارنس في العاصمة الاميركية، الى ان الزيارة سوف «تتمحور في عملية السلام، وقضايا اقليمية وثنائية اخرى» (**يديعوت احرونوت**، ١٠/٣/١٩٨٩).

خطة اميركية لتحسين الاجواء

قبل يومين من بدء محادثات ارنس مع الاميركيين، كانت ادارة بوش حددت، عملياً، جدول اعمالها. كان ذلك عبر نشر بعض الصحف الاميركية («نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست») خطة اميركية تتضمن عدداً من الخطوات التي تهدف الى تهدئة الاوضاع في المناطق المحتلة، وتنوي الادارة الاميركية البحث فيها بشكل متزامن مع كل من اسرائيل وم.ت.ف. (**معاريف**، ١٧/٣/١٩٨٩). والخطة المذكورة ليست ـ حسبما ذكر بعض المعلّقين السياسيين الاسرائيليين ـ سوى تطوير لاقتراحات اسرائيلية، كانت حكومة شامير تقدمت بها الى الادارة الاميركية قبل عشرة أيام من موعد زيارة ارنس للعاصمة الاميركية. وجوهر تلك الاقتراحات التخفيف من وطأة الاجراءات المفروضة على السكان وانتهاج تسهيلات معيّنة في المناطق المحتلة. ومن ضمن تلك الاقتراحات، استئناف الدراسة في المدارس، واطلاق سراح بعض السجناء، وتقليص احتمالات الاحتكاك مع السكان المحليين. لكن هذه الاقتراحات تمّ تسريبها الى وسائط الاعلام الاميركية، ونشرتها صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» على انها خطة اميركية سوف تقدم الى كل من اسرائيل وم.ت.ف. ممّا خلق انطباعاً بأن الولايات المتحدة تحاول التوسط بين الاثنين، عبر تقديم مطالب متوازية لتخفيف التوتر، وانه في مقابل بادرة حسن نيّة اسرائيلية بهذا الشأن تتعهد م.ت.ف. ايقاف الانتفاضة وعمليات التسلّل